

الحجاج وآلياته اللغوية في التعبير القرآني - نماذج مختارة -

Argumentation and Its Linguistic Devices in the Quranic
Expression -Selected Examples-

ليلي بوروش *

جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، مخبر الشريعة (الجزائر)

l.bourouche@univ-alger.dz

تاريخ النشر: 202/06/10

تاريخ القبول: 2026/05/08

تاريخ الارسال: 2026/04/27

ملخص:

التعبير القرآني تعبير في مقصود، يتميز بدقة ألفاظه، وبلاغة تراكيبه ومعانيه، وصوره
البيانية المعجزة، واعتماده على كثير من الآليات الحجاجية المتميزة من أجل استمالة
المخاطبين، والتأثير فيهم، وإقناعهم بطريق الحق والهداية.

ومن أبرز هذه الآليات، الآليات اللغوية لاسيما الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية،
هذه الأخيرة التي حاولنا الوقوف عندها من خلال عرض نماذج قرآنية مختارة، وسعينا إلى
الكشف عن دورها الفعال في تحقيق العملية الحجاجية.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها، أن التعبير القرآني استثمار اللغة باعتبارها أهم
آليات الحجاج، فضلا عما تحمله في جوهرها من أساليب ووسائل إقناعية.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، التعبير القرآني، الآليات اللغوية، الروابط الحجاجية، العوامل
الحجاجية.

* المؤلف المرسل

Abstract

The Quranic style of expression is purposfully artistic. It is marked by the accuracy of its diction, the eloquence of its structures and meanings, and the inimitable figurative images. The Quranic mode of expression is grounded in a variety of distinctive argumentative devices that are used to appeal the addressees,

move them emotionally, and persuade them to follow the path of truth and guidance.

Among the most notable devices are the linguistic devices, particularly the argumentative connectors and factors, the latter of which we have studied through the presentation of a selection of examples from the Quran and highlighting its effective role in achieving the argumentative process. The study has led to a set of findings, most notably that the Quranic expression employed the language as being the most important device of argumentation in addition to the methods and mechanisms of persuasion intrinsic to the very nature of the language.

Keywords : argumentation- Quranic expression –linguistic devices- argumentative connectors- argumentative factors.

1- مقدمة:

لا يختلف اثنان من أهل العلم في أنّ التعبير القرآني فريد في علوه وسموه، بل إنّهُ أعلى كلام وأرفعهُ على الإطلاق. فقد أبهر العرب الأقحاح، وهم أهل الفصاحة والبلاغة فلم يستطيعوا مدانته والإتيان بمثله.

وهو تعبير فني مقصود، إذ إنّ كل لفظة، بل كل حرف فيه وضع وضعا فنيا مقصودا، ولم ترع في هذا الوضع الآية وحدها، ولا السورة وحدها، بل روعي التعبير القرآني برمته¹

¹ انظر: السامرائي، فاضل صالح، التعبير القرآني، ط:3، دمشق، دار ابن كثير، 1439هـ/2016م

ولقد اعتمد أسلوب الحجاج ليكون وسيلة نافذة في العقل والقلب بغية إقناع المخاطبين والتأثير فيهم، واستمالتهم إلى طريق الهداية والحق، معتمداً على الحجج البينة والأدلة الساطعة والبراهين القاطعة التي تدع لها العقول وتطمئن لها النفوس.

والتعبير القرآني حافل في أسلوبه بأنماط لغوية متميزة، وأشكال تعبيرية خاصة ومتعددة، فقد اتخذ وسائل متنوعة، وانفرد بأشكال تخاطبية، وتميز بصيغ أسلوبية في التعبير والإبلاغ والأداء. كما استعمل أنماطاً متعددة في تركيب المفردات وبناء التعبير والأشكال التي جاءت في النصوص القرآنية.²

فهو إذن متميز في ألفاظه، وتراكيبه، وأسلوبه، وفي استعماله لكثير من الآليات الحجاجية (لغوية، بلاغية، تداولية). الفريدة من نوعها، بغرض التأثير في المتلقي واقناعه بالحجة.

ومن أبرز هذه الآليات الحجاجية، الآليات اللغوية التي حاولنا الوقوف عندها في هذا المقال الموسوم بـ "الحجاج وآلياته اللغوية في التعبير القرآني" من خلال نماذج قرآنية مختارة.

وانطلاقاً من فرضية أن الحجة والحجاج من سمات الأسلوب القرآني، وأن التعبير القرآني يعتمد وسائل وآليات لغوية تضمن بناءً حجاجياً متدرجاً ومؤثراً.

فما هي أبرز آليات الحجاج اللغوية التي اعتمد عليها التعبير القرآني؟ وما مدى تأثيرها في ترسيخ القناعات وإفحام المخالفين، وإبانة الحقائق الإيمانية وإبلاغها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، وللإلمام بكل جوانب الموضوع وضعنا خطة وقفنا من خلالها على مفهوم الحجاج لغة واصطلاحاً، وتطرقنا إلى لفظ الحجاج في التعبير القرآني وأهم مدلولاته، ثم حاولنا التركيز على أهم آليات الحجاج اللغوية فيه، لا سيما الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتفق وطبيعة الموضوع.

² محمود إسماعيل، هناء، النحو القرآني على ضوء لسانيات الخطاب بيروت (لبنان)، دار الكتب العلمية، 2012م، ص.13

أما عن الدراسات السابقة، فقد أفدنا من عدّة دراسات تناولت موضوع الحجاج في القرآن الكريم أهمها:

- " الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية " لصاحبه عبد الله صوله والذي حلّل من خلاله الأساليب اللغوية المتنوعة التي استخدمها القرآن لإبراز الحجاج.

ودراسة مسعودة السّاكر حول " الروابط الحجاجية في القرآن الكريم " والتي قامت من خلالها بعرض نماذج قرآنية شملت بعض الروابط الحجاجية مبيّنة دورها في العملية الحجاجية.

ونتوسم في بحثنا هذا أن يكون إضافة وتثميناً لما سبقه من الدراسات والبحوث الدّاعية إلى دراسة النّظم القرآني عامة، وأسلوب الحجاج وآلياته، لاسيما الآليات اللغوية في التعبير القرآني على وجه الخصوص.

2- مفهوم الحجاج

2-1 لغة:

يذكر ابن فارس (ت 395هـ) في مقاييس اللغة أنه " يقال: حاججت فلانا فحججته أي غلبته بالحجّة، وذلك الظّفّر، يكون عند الخصومة، والجمع حجج، والمصدر الحجاج."³

وهو عند ابن منظور (ت 711هـ) من حاج يحاجج حجاجا ومحاجة، يقول: " حاججته، أحاججه حجاجا ومحاجة حتى حججته، أي غلبته بالحجج التي أدليت بها... وحاجّه محاجة وحجاجا نازعته الحجّة، و الحجّة الدليل والبرهان."⁴

وغير بعيد عن ذات المعنى يعرف الشريف الجرجاني (ت 816هـ) الحجّة بقوله: " الحجّة ما دلّ به على صحة الدّعى، وقيل الحجّة والدليل واحد."⁵

³ ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مج2، بيروت(لبنان)، دار الجيل، 1411، ص30

⁴ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد2، ط:28، بيروت(لبنان)، دار إحياء التراث العربي،

1413هـ/1913م، مادة (حجج)، ص ص53-54.

⁵ الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، 1983م، ص8.

من خلال ما تقدم من تعريفات يتضح أن لفظ الحجاج مصدر الفعل (حاجّ) الذي يدل على الغلبة بالحجة. والحجة هي الدليل والبرهان يؤتى به لغلبة الخصم والظفر عند الخصومة.

2-2 اصطلاحاً:

يعتبر الجاحظ (ت255هـ) من أوائل المفكرين العرب الذين اهتموا بالحجاج واستراتيجياته الإقناعية في كتابه البيان والتبيين، وذلك ضمن حديثه عن البيان، فهو عنده "الاسم الجامع لكل شيء كشف لنا قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصولة كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضححت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضوع".⁶

فالحجاج عند الجاحظ يتأسس على مفهوم البيان بوصفه أداة للإقناع والتأثير يقوم على كشف المعاني وإقناع المتلقّي بها، عبر وسائل لغوية وبلاغية متنوعة.

أمّا عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) فمفهوم الحجاج عنده يتجلى من خلال حديثه عن النظم ومعاني النحو، يقول: "اعلم أن ليس النظم إلّا أن تضع كلامك على الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله.....".⁷

ويرى أنّ التأثير في المتلقّي وإقناعه لا يكون إلّا إذا كانت المعاني مرتّبة وفق ما يقتضيه الحال، وهذا التأثير هو جوهر الحجاج.

ويظهر الحجاج عند السكاكي (ت626هـ) من خلال الأساليب البلاغية المستعملة لتقوية المعنى وترسيخه في ذهن المتلقّي حسب ما يقتضيه حال المخاطب، فإن كان خالي الذّهن من الحكم ألقى إليه الكلام خالياً من التوكيد، وإن كان متردداً طلب توكيده، وإن كان منكراً وجب توكيده.⁸

⁶ أبو عثمان عمرو بن بحر، الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، دار ومكتبة الهلال، 1432هـ، ص82

⁷ أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود محمد شاكر، ج1، مطبعة المدني القاهرة، دار المدني بجدة، ط03، 1413هـ/1992 ص81.

⁸ يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ/1987م، ص169.

فبناء الخطاب عنده مرهون بدرجة إقناع المخاطب، وذلك جوهر العملية الحجاجية.

يبدو من خلال ما تقدم، أن مفهوم الحجاج عند علمائنا القدامى لم يصغ في تعريف اصطلاحي صريح، وإنما جاء ضمنياً تجلّى في معنى البيان والنظم والبلاغة....

في حين أن العلماء المحدثين -الغربيين منهم أو العرب- قدّموا تعريفات صريحة للحجاج.

فهو عند بيريلمان وتيتيكاه في كتابهما (مقال في البرهان: البلاغة الجديدة) جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة تحفّز المتلقّي على الإقناع بما يطرح عليه، أو تزيد في حجم هذا الإقناع، إذ إنّ الغاية الأساسية من الحجاج إنما هي الفعل في المتلقّي على نحو يهيئه للقيام بالعمل المطلوب أو الإمساك عنه.⁹

وربطه الباحثان إزوالد ديكر ووجون كلود أنسكومبر بفعل الإقناع فهو عندهما كلّ قول يحتوي على فعل إقناعي، فإن تتكلم يعني أنك تحتاج...ولا وجود لكلام دون شحنة حجاجية.¹⁰

أمّا الباحث المغربي طه عبد الرحمان فيرى أنّه: "كل منطوق به موجّه للغير، لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها."¹¹

فالحجاج إذن، يرتكز أساساً على تقديم الحجج والأدلة والبراهين التي تعمل على إقناع المتلقّي والتأثير فيه، ومن ثم تحقيق نتيجة معينة هي المرجوة.

3- الحجاج في التعبير القرآني:

ورد لفظ (الحجاج) في التعبير القرآني في مواضع متعددة وبدلالات متنوعة وعبارات مختلفة تروم الحوار وتهدف إلى التسليم والإقناع بواسطة البراهين والحجج العقلية والأدلة الكونية والفقيرية. وقد جمع القرآن الكريم تلك الدلالات في ضميمة جامعة هي (الحجة البالغة).¹²

⁹ انظر: الدريدي، سامية، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيتة وأساليبه، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2008م، ص21.

¹⁰ صادق، مثنى كاظم، أسلوبية الحجاج التداولي البلاغي، ط1، تونس، دار كلمة للنشر، 2015م، ص22.

¹¹ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، ط1: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1988م، ص226.

¹² انظر: محفوظ ميارة، لمهابة، مفهوم الحجاج في القرآن الكريم، دراسة مصطلحية، المجلد 81، ج3، دمشق، مجلة مجمع

اللغة العربية، 2024م، ص532.

والحجة لفظ قوي في دلالته، غني في معانيه، واسع في مظاهره وأفاقه، ولذلك صح

إسناده إلى المولى عز وجل¹³ في قوله: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيَّةُ﴾ الانعام/149

أي البينة الواضحة التي بلغت غاية الظهور والإقناع.

ومن مواضع ورود فعل (الحجاج) دالاً على (الحجة) في التعبير القرآني قوله تعالى:

﴿لِيَحْجَّوْكُمْ بِهِ، عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ البقرة/76

ففي قوله (ليحاجوكم عند ربكم)، "صيغة المفاعلة غير مقصود بها حصول الفعل من جانبيين بل هي لتأكيد الاحتجاج أي ليجتجوا عليكم به أي بما فتح الله عليكم"،¹⁴ فتكون الحجة للمؤمنين عليكم يوم القيامة في عدم اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم مع علمكم بصفته وصدق رسالته، فالفعل هنا يدل على التخاصم المقرون بالحجة.

وقد يدل فعل (الحجاج) على (الجدال) كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ البقرة/139.

فالمراد من الفعل (أتحاجوننا) الجدال في شأن وحدانية الله.

ولا يمكن في هذا المقام إغفال أسلوب الحوار في عملية (الحجاج)، إذ من خصائص التعبير القرآني الأخذ به وبالجدل البناء الذي يهدف إلى الحصول على الحقيقة.¹⁵ فهومن أنجع الوسائل في الإقناع، به يتسنى لكل طرف من الأطراف المتنازعة عرض حجته بأسلوب راق لتكون الغلبة في الأخير لمن أظهر حجة الحق ودحض حجة الباطل.

وهذا ما حدث مع سيدنا إبراهيم عليه السلام في مناظرة مع نمرود الذي كان يدعي

الملك والألوهية فأفحمه سيدنا إبراهيم بالحجج التي قدمها، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ

¹³ المرجع نفسه، ص 513.

¹⁴ ابن عاشور، الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ج 1، تونس، الدار التونسية للنشر، 1404هـ/1984م، ص 570.

¹⁵ انظر: بشير إمام زكريا، أساليب الحجج في القرآن الكريم، نماذج من الحجج الاستنباطية، المركز القومي للإنتاج الإعلامي،

1415هـ/1995م، ص 09.

إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ۝ البقرة/258، فقولُه (حاج إبراهيم) أي جادله وخاصمه بالحجة في أمر الله.

ففعل (الحجاج) كما رأينا، لا يكاد يخرج عن معنى الحجة والجدال والمخاصمة والحوار والمناظرة

4- آليات الحجاج اللغوية في التعبير القرآني (من خلال بعض الأمثلة والنماذج)

يحفل النص القرآني بأنماط لغوية فريدة من نوعها، وأشكال أسلوبية وتعبيرية خاصة، بها تنكشف جمالية البيان القرآني في جانبه التعبيري والأدائي والتبليغي.

وقد ورد أسلوب الحجاج في التعبير القرآني بشكل جلي ليكون وسيلة نافذة في العقل والقلب مستثمرا طاقات اللغة باعتبارها أهم آليات الحجاج لما تنطوي عليه في جوهرها من أساليب ووسائل إقناعيه، فهي " تحمل بعدا حجاجيا في جميع مستوياتها¹⁶ وتؤدي في مختلف استعمالاتها التخاطبية وظيفه حجاجية، وذلك بما تتيحه من آليات وتقنيات يعتمد عليها المتكلم من أجل التأثير في المتلقي وكسب تأييده وإذعانه لما يطرح عليه.

وآليات الحجاج اللغوية متعددة ومتنوعة بتعدد أساليب اللغة وتلونها، ومن أبرز هذه المؤشرات والأدوات الحجاجية، الروابط الحجاجية، والعوامل الحجاجية.

1-4 الروابط الحجاجية : (les connecteurs)

¹⁶ صولة، عبد الله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط:2، بيروت، دار الفارابي، ص35.

وهي أدوات تعمل على الربط بين قولين، أو حجتين أو أكثر وتسند لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة. واللغة العربية غنية بالروابط الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية.¹⁷

ولا يقتصر دور هذه الروابط في ترتيب الأغراض التي تقتضيها الجمل بل لها دور فعال في فهم الأبعاد التداولية التي تؤدي دور القرائن في ترجيحها، أضف إلى ذلك، إسهامها في تقسيم الكلام بين مقول منطوق ومقتضى مسكوت عنه.¹⁸

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن وجود هذه الروابط - والعوامل أيضا - بمفردها لا يكفي لضمان سلامة العملية الحجاجية، بل لابد من ضامن يضمن الربط بين الحجة والنتيجة وهو ما يعرف عند ديكر "بالمواضع الحجاجية".¹⁹

ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات الآتية:²⁰

الروابط	العلاقة المنطقية	الوظيفة
إضافة إلى زد على ذلك. كما أن. فضلا على ذلك. علاوة على ذلك. علاوة على أيضا. تبعا لـ	الإضافة	توسيع فكرة ما
أولا. ثانيا. بعد. اثر. قبل. و. ف. ثم ...	الترتيب	ترتيب الأفكار وتنظيمها
مثل. كحالة. ك. لا سيما. خصوصا. أي	التوضيح	توسيع فكرة
بالمقارنة مع. بالموازنة. بشكل مماثل. عكس. نقيض. شبيه. مثل ...	المقارنة	الربط بين فكرتين عبر التماثل أو التعارض
بما أن. مهما. حيثما. لو. شريطة. شرط أن	الشرط	ربط تحقق فكرة بفكرة موابية
لأن. لهذا. بسبب. بحيث. بسبب. لكون. لذلك	السببية والتعليل	توضيح السبب والعللة والفكرة الجديدة

¹⁷ انظر: علوي، حافظ اسماعيلي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج1، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث، 1010م، ص63.

¹⁸ انظر: كروم، أحمد، مقارنة نظرية في مظاهر الربط الحجاجي بنية الاقتضاء، مجلة الفكر المجلد32، العدد3، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص233.

¹⁹ انظر: العزاوي أبو بكر، اللغة والحجاج، ط:1، الدار البيضاء (المغرب)، 2006م، ص30-33.

²⁰ آيت أوشنان علي، ديداكتيك التعبير والتواصل وتدريب التعلّمات (الصورة- الحجاج - مقارنة- الوصف)، المغرب، دار أبي قرق للطباعة والنشر، 2013م، ص44.

لكن . قصد . لأجل . مهدف . في سبيل . حتى	الغاية	توضيح الهدف والغاية من الفكرة
لكن . إلا أن . رغم أن . وبالمقابل . غير أن . بالرغم	الاستدراك	إبراز نسبية الفكرة
عكس . على النقيض . خلافاً لـ . بالعكس . بينما . بل	الاعتراض	إظهار التعارض بين فكرتين
وعليه . ومنه . وبالتالي . نخلص إلى . إذن	الاستنتاج	استخلاص واستنتاج فكرة

والروابط حسب وظيفتها الحجاجية أربعة أصناف:²¹

- الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن ...).
- الروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا، وبالتالي ...).
- روابط التعارض الحجاجي (بل، لكن، مع ذلك ...).
- روابط التساوق الحجاجي (حتى، لاسيما).

يظهر من خلال ما تقدم أن الروابط الحجاجية في اللغة العربية تختلف من حيث وظيفتها وبعض أدواتها، إلا أنها تتفق في كونها وسائل تحقق "نوعاً من التأثير، وضرباً من التغيير تصير بمقتضاه كيانات الجمهور المستقبل، طوعاً ما تحدثه تلك الأساليب، ورهن ما تتركه تلك الطرائق من أمارات يترجمها الإقناع مآلاً والطاعة استجابة."²²

ومن شواهد الروابط الحجاجية في التعبير القرآني:

أولاً: (الواو): تعتبر الواو من أهم الروابط الحجاجية التي لا يقف دورها عند حد ترتيب الحجج والربط بينها، بل يتعداه إلى تقوية الحجج بعضها ببعض قصد تحقيق النتيجة المبتغاة. فالواو رابط حجاجي للحجج المتساوقة أو المتساندة (أي التي تخدم نتيجة واحدة)، وتعمل على الربط النسقي أفقياً.²³

ومن أمثلة ورود هذا الرابط في القرآن الكريم:

²¹ العزاوي أبو بكر، الحجاج في اللغة (مقال ضمن مصنف الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ص 65).

الشبعان، علي عبد العزيز، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، (بحث في الأشكال والاستراتيجيات)، ط: 1، ص: 336.

²³ أنظر: بن ظافر الشهري، عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، ط 1، بيروت (لبنان)، دار الكتب الجديدة المتحدة، 2004م، ص 56.

1- في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْزِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ يوسف/6

قام الرابط الحجاجي (الواو) بترتيب الحجج والوصل بينها، فجاءت منسقة مترابطة، كل حجة تساند وتقوي الأخرى. وهذه الحجج تدعم بعضها في اتجاه حجاجي واحد، وتتساند لتحقيق النتيجة المتمثلة في إثبات نبوة سيدنا يوسف عليه السلام، وذلك وفق مسار حجاجي يمكن تمثيله على النحو الآتي:

ح1: اجتناء الله واصطفاءؤه لسيدنا يوسف.

ح2: تعليمه تأويل الرؤيا.

ح3: إتمام النعمة عليه وعلى آل يعقوب

النتيجة (ن): إثبات النبوة له.

2- في قوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نُسِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا⁽⁴⁷⁾ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ الكهف/48-47

الحجج الواردة في الآيتين الكريمتين جاءت متسقة وغير منفصلة، الواحدة منها تقوي الأخرى، وذلك بفضل الرابط الحجاجي (الواو) قصد الوصول إلى النتيجة الضمنية وهي يوم البعث، وذلك وفق مسار حجاجي يمكن أن نمثل له كما يلي:

ح1: تسيير الجبال.

ح2: بروز الأرض.

ح3: الحشر.

ح4: المثل بين يدي الله.

النتيجة (ن): يوم البعث.

فالرابط الحجاجي (الواو) هنا، قام بوصل الحجج بعضها ببعض وترتيبها لتقوية النتيجة الضمنية وهي يوم البعث.

ثانياً: حتى: وهو حرف يفيد انتهاء الغاية المراد تحقيقها. ويعتبر من أهم الروابط الحجاجية التي تربط بين الحجج المتساوقة وتقودها لخدمة النتيجة نفسها، على أن تكون الحجة التي تلي الرابط (حتى) أقوى من الحجج السابقة له، "فالحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط

تنتهي إلى فئة حجاجية واحدة... أي أنها تخدم نتيجة واحدة، ثم إن الحجة التي ترد بعد (حتى) هي الأقوى، وهذا ما يقصده النحاة بقولهم: أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها، ولذلك فإن القول المشتمل على الأداة (حتى) لا يقبل الإبطال والتعارض".²⁴

ومن أمثلة ورود هذا الرابط في التعبير القرآني:

في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ (40) الأعراف/40

جاءت الآية الكريمة ضمن سياق جدلي، يبين مصير المكذّبين بآيات الله تعالى، والمستكبرين عنها، في شكل خطاب حجاجي تداولي لا يتوقف عند حدّ الإخبار، بل يتعدّاه إلى التأثير والإقناع.

وقد كان للرابط الحجاجي (حتى) الأثر البالغ في تحقيق ذلك، إذ قام بالربط بين مجموعة من الحجج المتساندة محدثاً نوعاً من التصعيد والتدرّج في الحجة قصد خدمة نتيجة واحدة مفادها: خلود المكذّبين بآيات الله والمستكبرين عنها في نار جهنم، لاستحالة نيلهم عفو الله ومرضاته. وذلك وفق مسار حجاجي يمكن تمثيله على النحو التالي:

ح 1: نفي تفتّح أبواب السماء للمكذّبين بآيات الله والمستكبرين عنها (حرمانهم أسباب النجاة بسدّه عليهم أبواب الخيرات)

ح 2: نفي دخول الجنة

الرابط الحجاجي (حتى)

ح 3: (ذروة الحجّة) ولوج الجمل في سمّ الخياط

النتيجة (ن) خلودهم في النار لاستحالة نيلهم عفو الله تعالى.

²⁴ العزاوي أبو بكر، اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص 73.

إن المتأمل للحجج الواردة قبل الرابط الحجاجي (حتى) يجدها أقل قوة من الحجة الواردة بعده، إذ إنّ هذه الأخيرة تقطع الأمل أمام هؤلاء الكفار، وتجعل غايتهم من دخول الجنة مستحيلة الحدوث، وذلك من خلال قوله: (حتى يلج الجمل في سمّ الخياط)، وهو أمر مستحيل، فكيف لحيوان بضخامة الجمل. البعير. أن يلج في ثقب إبره؟

وبهذا، فقد " جعل لانتفاء دخولهم الجنة امتداداً مستمرا، إذ جعل غايته شيئا مستحيلا".²⁵

وربط شيء بشيء مستحيل يكون مستحيلا. وقد تطرق سيبويه في باب الاستقامة من الكلام والإحالة إلى مفهوم المحال فقال هو " أن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: آتيتك غدا، وسأتيك أمس، ومعناه أنه أحيل عن وجهه المستقيم الذي به يفهم المعنى إذا تكلم به. " (²⁶) وهو عند أبي هلال العسكري " مالا يجوز كونه البتّة، كقولك الدنيا في بيضة، وهو ما لا يمكن تصوره في الواقع".²⁷

وعليه، فالرابط الحجاجي (حتى) ساهم مساهمة فعّالة في ترسيخ استحالة دخول هؤلاء المكذبين المستكبرين الجنة، وكان له الأثر البالغ في إظهار وإبراز الحجة الأقوى في سلسلة الحجج المعروضة، فجاءت الحجة الواردة بعده حجة دالّة وبقوة على صحّة وصدق ما ترمي إليه النتيجة المرغوب إثباتها.

ثالثا: لكن: وهي من أدوات التعارض الحجاجي، تقع بين قولين مختلفين، تعمل على تغيير وجهة متلقي الخطاب من الوجهة (أ) إلى الوجهة (ب) التي تكون مغايرة تماما

ابن عاشور الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج8، ص 127.²⁵

²⁶ السيرافي، أبوسعيد، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، ط1، ج1، بيروت (لبنان) دار الكتب العلمية، 2008م، ص186.

²⁷ العسكري أبو هلال، الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت (لبنان)، المكتبة العصرية،

لسابقتها. قال الزمخشري (ت 538هـ): " لكن للاستدراك توسطها بين كلامين متغايرين نفيًا وإيجابًا، فتستدرك بها النفي بالإيجاب، ولا إيجاب بالنفي".²⁸

ومن أمثلة ورود هذا الرابط في القرآن الكريم:

1- في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يونس/55 عمل الرابط الحجاجي (لكن) على تقسيم الآية الكريمة قسمين، قسم سابق لـ: (لكن)، واشتمل على حجتين:

ح1: (ألا إن لله ما في السموات....) ومفادها التأكيد على ملكية الله لجميع ما في السموات والأرض.

ح2: (ألا إن وعد الله حق) وذلك حق لا يختلف فيه.

وهما حجتان خادمتان لنتيجة (ن) تختلف تماما عما جاءت به الحجة ح3 (أكثر الناس لا يعلمون) الواردة بعد لكن، والخادمة لنتيجة (أغلب الناس لا يعرفون حقيقة وعود الله). ف (لكن) في هذا الموضع " لكن الحجاجية، فهناك تعارض حجاجي بين ما يتقدم الربط وبين ما يتلوه".²⁹

2- في قوله عز وجل: ﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ البقرة/243

تنتمي الحجة الواردة قبل الرابط الحجاجي (لكن) إلى فئة حجاجية تحددتها النتيجة (ن) والتي تقتضي شكر الله وحمده على نعمه الجليلة. وبالتالي الفوز في الدارين الدنيا والآخرة، في حين تنتهي الحجة التي جاءت بعد (لكن) إلى فئة حجاجية تحددتها (لا-ن) معظم الناس لا يقومون بشكر الله وبالتالي خسران الدنيا والآخرة.

وعليه، فالحجتان تحملان وجهتين متقابلتين وهذا ما يعرف بالتوجيه المضاد.³⁰

²⁸ المرادي الحسن بن قاسم، الجني الداني في حروف المعاني، ط:1، ج:1، بيروت، دار الكتب العلمية 1413هـ/2007م، ص59.

²⁹ العزاوي أبو بكر، اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص58

³⁰ انظر: الساكر، مسعودة، الروابط الحجاجية في القرآن الكريم، -نماذج مختارة - مجلة الآداب المجلد21، العدد1، 2021م، ص446.

فالمرسل عند استخدامه للرباط الحجاجي (لكن) يقدم حجتين، تتوجه الأولى نحو نتيجة معينة، وتتوجه الثانية نحو نتيجة مضاد لها، وتعدّ هذه الأخيرة هي الأقوى وعليها ينصب تركيز المتلقي.

رابعاً: بل : يعد (بل) من الروابط الأكثر استعمالاً في اللغة العربية لما له من وظائف حجاجية، " وهو حرف من الحروف الهوامل، ومعناها الإضراب عن الأول والاتجاه الثاني"³¹، أي العدول عن الكلام الأول وتركه، والانتقال إلى كلام جديد هو المقصود بالحكم. وقد يكون الإضراب إبطالياً إذا كان الحكم الأول خاطئاً.

ومن شواهد هذا الرابط في التعبير القرآني: في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ابْتَغَدْ اللَّهُ وَلَدًّا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ البقرة/116

لعب الرابط الحجاجي (بل) دوراً أساسياً في قلب التصور الخاطئ للمشرّكين وبعض أهل الكتاب بادعائهم أن الله اتخذ ولداً، فجاءهم الرد ببطلان هذا الادّعاء في قوله (سبحانه)، وهو تنزيه لله عز وجل عن كل نقص وحاجة للولد أو غيره، وحجة ثانية في قوله (بل له ما في السموات والأرض)، وفي هذا إضراب عن قولهم لإبطاله، فقد أقام دليل الإبطال لذلك، واللام في (له) للملك، (وما في السموات والأرض) أي ما هو موجود، فإن السّموات والأرض هي مجموع العوالم العلوية والسفلية.³²

ومن ثم، فإن الرابط الحجاجي (بل) جاء إضراباً حقيقياً انتقالياً، عمل على نقض وإبطال الادّعاء السابق ونقل الآية الكريمة من دعوى البنوة إلى حقيقة أعظم وأقوى وهي الملك المطلق.

2-4 العوامل الحجاجية : Les opérateurs

تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما، وهي بذلك تختلف عن الروابط التي تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة، ومجموعة حجج ونتيجة).

³¹ الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تحقيق وتقديم عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط3، جدة، دار الشروق، 1984م، ص71.

³² ابن عاشور الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج1، ص685

وتتضمن مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما - تقريبا - قليلا - كثيرا - إنما ما...إلا، وجل أدوات القصر.³³

فالعامل الحجاجي وظيفته القضاء على تعدد الاستلزامات والنتائج، إذ يقوم بحصرها حتى تؤدي إلى نتيجة واحدة، وبذلك ينتقل بالملفوظ من الإبلابية إلى الحجاجية.

كما يعمل على تنشيط الموضع الذي يعد العمدة في ارتباط (ق1) أي المعطي بـ (ق2) أي النتيجة، لذا فهو يعتبر ضامنا لتسلسل الخطاب وتناسقه.³⁴

ومن ثم يبرز الدور المهم للعوامل الحجاجية في توجيه الخطاب صوب النتيجة المرغوبة، مما يؤدي إلى تحقيق الإقناع المطلوب.

ومن شواهد العوامل الحجاجية في التعبير القرآني:

أولاً: ما...إلا: (ما...إلا) أسلوب نفى واستثناء يفيد الحصر، يستخدم في السياق الحجاجي لحصر صفة أو حكم في شيء معين، أو لنفي ما عداه يعمل على توجيه القول وجهة واحدة نحو الانخفاض، الأمر الذي يستثمره المرسل عادة لإقناع المرسل إليه.³⁵ ومن أمثلة وروده في القرآن الكريم:

1- في قوله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَاكُلَنِ الطَّعَامَ أَنْظَرْ كَيْفَ بُنِيَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ ابْنَ يُوْفُكُونَ﴾ المائدة/175

العامل الحجاجي (ما...إلا) قلص الإمكانيات الحجاجية إلى نتيجة واحدة مفادها أن (المسيح بشر رسول فأمنوا به)، وقد شملت الآية الكريمة استدلالات عدة تخدم هذه النتيجة، فعيسى بشر كسائر البشر، غير أنه يتميز عنهم بالرسالة التي قصرها الله عليه في قوله (ما المسيح ابن مريم إلا رسول). وهو كسائر الرسل الذين سبقوه له معجزاته كما لغيره، وأمه صديقة أي مؤمنة به مصدقة له، وهذا أعلى مقامها، وفي هذا رد ضمني على من

³³ أنظر: العزاوي، اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص 27

³⁴ أنظر: الناجح، عز الدين، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ط:1، تونس، (صفاقس)، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، 2014م، ص35.

³⁵ أنظر: بن ظافر الشهري، عبد الهادي، مرجع سابق، ص 477.

غالى في مكانتها. وقوله (كانا يأكلان الطعام) جملة واقعة موقع الاستدلال على مفهوم القصر الذي هو نفي إلهية المسيح وأمه.³⁶

وفي ختام الآية دعوة للتأمل في وضوح الأدلة وتعجب استنكاري ينم عن التناقض في مواقف المدّعين.

ومن ثم، فاداة القصر (ما...إلا) أضافت قوة حجاجية للقول، إذ إنّ الإخبار اقتصر على كون المسيح ابن مريم رسول، في حين كانت النتيجة: بما أنه رسول كغيره من الرسل وله معجزاته كما لهم فلم تمارون فيه؟³⁷

2- في قوله عز وجل: ﴿تَعْبُدُونَ مِن دُونِہٖ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ يوسف/40

الحجاجي (ما...إلا) عمل على نفي وجود الآلهة التي يعبدونها حقيقة، بل هي توهّمات تخيلوها، ومجرد اسماء لا وجود لمسمياتها، " فأراد بالكلام الذي كلمهما به تقريرهما بإبطال دينهما."³⁸ وجملة (إن الحكم إلا لله) إبطال لجميع التصرفات المزعومة لآلهتهم بأنّها لا حكم لها فيما زعموا أنه من حكمها وتصرفها.

وجملة أمر (ألا تعبدوا إلا إياه) انتقال من أدلة إثبات انفراد الله تعالى بالإلهية إلى التعليم بامتنال أمره ونهيه، لأن ذلك نتيجة إثبات الإلهية والوحدانية له.³⁹

فالملاحظ أن الجمل الواردة في الآية الكريمة تضمنت عوامل حجاجية شكلت أساليب قصر، عملت على حصر الإمكانيات الحجاجية في أقوال سيدنا يوسف عليه السلام، قصد سد منافذ الاحتجاج لدى المخاطبين وإقناعهم بالإقلاع عن عبادة آلهة متعددة، إلى عبادة الله الواحد الفرد الصمد.

ثانياً: إنما: تعتبر (إنما) أم طرق القصر " تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره، فإذا قلت: إنما جاءني زيد، عقل منه أنك أردت أن تنفي أن يكون الجائي غيره، فمعنى

³⁶ ابن عاشور، الطاهر، مصدر سابق، ج 6، ص 286

³⁷ أنظر: بايزة، مسعودة، الحجاج مفهومه وأنواعه دراسة تطبيقية لنماذج قرآنية، مجلة فصل الخطاب، المجلد 2، 2013م، ص 47.

ابن عاشور، مصدر سابق، ج 12، ص 274.

³⁹ المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص 277.

الكلام معها شبيه بالمعنى في قولك جاءني زيد لا عمر، إلا أن لها مزية وهي أنك تعقل معها مع إيجاب الفعل للشيء ونفيه عن غيره دفعة واحدة في حال واحدة... ومزية ثانية وهي أنها تجعل الأمر ظاهراً أي أن الجاني "زيد" ولا يكون هذا الظهور إذا جعلت الكلام بـ (لا).⁴⁰

فهي تعمل على التركيز على معنى بعينه دون غيره، وتأتي إثباتاً لما يذكر بعدها ونفياً لما سواه، وهو الأمر الذي يضيف عليها وظيفة حجاجية.

ومن أمثلة ورود هذا العامل الحجاجي في التعبير القرآني:

1- في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَحِّ وَخُرْنٍ إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يوسف/86

جاءت الآية الكريمة على لسان سيدنا يعقوب عليه السلام رداً على أبنائه حينما طلبوا منه الكف عن البكاء على سيدنا يوسف "فقصر شكواه على التعليق بسم الله، أي يشكو إلى الله وحده لا إلى نفسه ليجدد الحزن، فصارت الشكوى بهذا القصد ضراعة، وهي عبادة لأن الدعاء عبادة".⁴¹

فبكاءه لم يكن من ضعف أو قنوط، بل هو لجوء صادق إلى الله مبني على علم به، ومعرفة إيمانية يقين بوعده تعالى.

فالعامل الحجاجي (إنما) وسيلة إقناع قطعت المجال أمام أي فهم آخر للشكوى، وأكدت أن الشكوى لله وحده فقط. وفعلاً لا شكوى لغير الله. وهنا تكمن القيمة الحجاجية لأسلوب القصير بـ (إنما) في هذه الآية.

2- في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (2) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ الانفال/2-3-4

⁴⁰ الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز تحقيق محمود شاكر الخانجي، ط5، القاهرة، 2004، ص258.

⁴¹ ابن عاشور، الطاهر، مصدر سابق، ج13، ص44.

اقتضى ظاهر القصر المستفاد من (إنما) أن من لم يجلّ قلبه إذا ذكر الله، ولم تزده تلاوة آيات الله إيماناً مع إيمانه، ولم يتوكل على الله تعالى، ولم يقيم الصلاة، ولم ينفق مما آتاه الله، لم يكن موصوفاً بصفة الإيمان.⁴²

فالعامل الحجاجي (إنما) قام بقصر صفة الإيمان الحقيقي على من تتوفر فيه صفات معينة (كخشية الله والتوكل عليه، وإقامة الصلاة ...) ونفاها عن سواهم، وذلك قصد تبين أن الإيمان الحقيقي عمل وجدان وليس مجرد قول فقط. فالعامل الحجاجي (إنما) أكسب الآيات الكريمة شحنة حجاجية وتوجيها حجاجيا نحو نتيجة محددة دون غيرها.

خاتمة:

من خلال عرضنا الموجز لموضوع الحجاج وآلياته اللغوية في التعبير القرآني، توصنا إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

- 1-اعتمد التعبير القرآني أسلوب الحجاج، واتخذ منه وسيلة تستجيب لها العقول وتخضع لها النفوس وترمي إلى إقناع المخاطبين والتأثير فيهم واستمالتهم إلى طريق الحق والهداية.
- 2-ورد لفظ (الحجاج) في التعبير القرآني بدلالات متنوعة ومعان مختلفة تصبّ في دائرة الحجة، والجدل، والمخاصمة، والحوار، والمناظرة
- 3 -استثمر التعبير القرآني اللغة باعتبارها أهم آليات الحجاج، ذلك أنها تحمل في جوهرها أساليب ووسائل إقناعية وتؤدي في مختلف استعمالاتها التخاطبية وظيفه حجاجية.
- 4 - آليات الحجاج اللغوية متعددة ومتنوعة بتعدد أساليب اللغة وتنوعها، ومن أبرزها في التعبير القرآني الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية.
- 5 -تسمح الروابط الحجاجية بتسلسل القضايا المطروحة وتدرجها، وتقوم العوامل بحصر الإمكانيات الحجاجية وتوجيه الخطاب صوب النتيجة المرجوة.

أما التوصيات المقترحة فلعل أهمها:

- دعوة الباحثين للاهتمام بالجانب التطبيقي للنص القرآني، والكشف عن مختلف الآليات الحجاجية المستخدمة فيه والتي من شأنها إبراز مدى بلاغته وإعجازه.

⁴² المصدر نفسه، ج 09، ص 255.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - ابن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير، د ط، تونس، الدار التونسية للنشر، 1404هـ/م 1984.
- 2 - ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المجلد 2، بيروت (لبنان)، دار الجيل، 1411هـ/م 1991.
- 3 - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد 2، ط 28، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1413هـ/م 1993.
- 4 - أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود محمد شاكر، ج 1، مطبعة المدني القاهرة-دار المدني بجدة، ط 3، 1413هـ/م 1992.
- 5 - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، دار ومكتبة الهلال، 1423هـ.
- 5-bw 'Uthmān 'Amr ibn Baḥr al-Jāḥiẓ, al-Bayān wa-al-tabyīn, j1, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, 1423h.
- 6 - أيت أوشان، علي، ديدانتيك التعبير والتواصل وتديير التعلّمات (الصورة، الحجّاج، المقارنة، الوصف)، المغرب، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، 2013م..
- 7 - إمام زكريا، بشير، أساليب الحجّاج في القرآن الكريم، نماذج من الحجّج الاستنباطية، المركز القومي للإنتاج الإعلامي، 1415هـ/م 1995.
- 8 - بايزة، مسعودة، الحجّاج مفهومه وأنواعه، دراسة تطبيقية لنماذج قرآنية، المجلد 2، العدد 4، مجلة فصل الخطاب 2013م.
- 9 - بن ظافر الشهري، عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ط 1، بيروت، دار الكتب الجديدة المتحدة، 2004م.
- 10 - الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر الخانجي، ط 5، القاهرة (مصر)، 2004م.
- 11 - الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، د ط، بيروت (لبنان)، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، 1983م.
- 12 - الدريدي، سامية، الحجّاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيتة وأساليبه، ط 1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2008م.
- 13 - الرماني أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تحقيق وتقديم عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، الطبعة الثالثة، 1984م.
- 14 - الساكر، مسعودة، الروابط الحجّاجية في القرآن الكريم نماذج مختارة، المجلد 2، العدد 1، مجلة الآداب 2021م.
- 15 - السامري، فاضل صالح، التعبير القرآني، ط 3، دمشق، دار ابن كثير، 1439هـ/م 2016.
- 16-السيرافي، أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، تحقيق أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، ط 1، بيروت (لبنان)، دار الكتب العلمية، 2008.
- 17 - الشبعان، علي عبد العزيز، الحجّاج والحقيقة وأفاق التأويل، (بحث في الأشكال والاستراتيجيات)، ط 1، بنغازي (ليبيا)، دار الكتب الوطنية، 2010م.
- 18 - صادق، مثنى كاظم، أسلوب الحجّاج التداولي البلاغي، ط 1، تونس، دار كلمة للنشر، 2015م.
- 19 - صولة، عبد الله، الحجّاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط 2، بيروت (لبنان)، دار الفارابي، 2007م.
- 20 - طه، عبد الرحمان، اللسان والميزان، ط 1، الدار البيضاء (المغرب)، المركز الثقافي العربي، 1988 م
- 21 - العزاوي، أبو بكر، الحجّاج في اللغة، مقال منشور ضمن كتاب: الحجّاج دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ج 1، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، 2010م.